

أثرُ الذوقية في النظر النحوي

عبر عيسى خليف

جامعة بغداد - كلية العلوم الاسلامية - قسم اللغة العربية

إنَّ المصطلحات النحوية هي رموز لغوية , مجالها اللغة , ومدلولاتها , أو مفاهيمها مسائل اللغة , وأبوابها , وأحكامها المختلفة . ويرتبط المصطلح عمومًا , بثلاثية لا انفصام لها , هي ثلاثية : (المصطلح - الحد - المفهوم) , فالمتكلم المتخصص بعد أن يتكون لديه تصور ذهني (مفهوم) لشيء موجود في الواقع , قد يحدُّه ب (الحد) , أو يعرفه , وهي خطوة أولى توحى بفهم ذلك الشيء من غير ربط له بمجموعة مفاهيم مقارنة , أو مجانسة , ثم يختار له رمزًا دلاليًا عليه , وهي مرحلة تالية للأولى , ولكنها سابقة لمرحلة النضج , والتمثيل التام التي تأتي مؤخرًا بإطلاق (المصطلح) ودلالة المصطلح غير لغوية , إذ هو مزودٌ بمعانٍ قد زيدت على مادته المعجمية حتى أضحت بعضها غريبًا عنها , فلا تلمح الصلات بينهما إلا بعد دراسة لعملية التجريد الإصطلاحي , فعند إطلاق المصطلح لا ترد على ذهن دلالته اللغوية المجردة , بل هو عنوانٌ لمسائل علمية يدل عليها دلالة مواضعة واتفاق لذا جاء عنوان بحثي الموسوم : ((أثر الذوقية في النظر النحوي)) , ليعالج قضية دقيقة من الأحكام , ألا وهي قضية (الذوق) . فما علاقة الذوق بالأحكام النحوية ؟ , وكيف تعامل الذوق مع القواعد النحوية ؟ .

المقدمة :

الحمد لله الذي علم بالقلم , علم الإنسان ما لم يعلم , والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين , وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد : أما بعد فإنَّ البحث المعرفي في أسس النظرية النحوية العربية يوجب الاعتقاد الجازم بأنَّ النحاة الأوائل صنعوا نظرية نحوية متكاملة , تفوق في مفاهيمها , ومصطلحاتها , ومضمونها , جميع النظريات اللغوية الحديثة والمعاصرة من حيث التقنين التقديري القائم على أسس علمية معرفية , يزوِّج بين المعايير اللغوية , والمعايير الخارجية للتراكيب من ظروف , ومقامات , وملابسات , اجتماعية وإنسانية وعقائدية ونفسية , وهذا يؤكد حقيقة لا تقبل الشك أنَّ النحاة الأوائل , لا سيما المؤسس سيبويه فقد صنع نظرية لتكون (قرآن النحو) في تمثيل العربي تمثيلًا متكاملًا في فكره وعقله ومعتقداته وثقافته , فكان الكتابُ منهجًا خالدًا , وميراثًا ناطقًا , وفكرًا ملهمًا , وكلما تقادم الزمانُ ثبت أن الكتابَ معينٌ لا ينضب . لذا فقد جاء البحث الموسوم : (أثر الذوقية في النظر النحوي) , وقفة تدقيق وتحليل , لمناقشة هذه القضية الدقيقة من دقائق النحو العربي . وقد تألَّف البحث من مدخ ومبحثين .

المبحث الأول : عرضت فيه ماهية الحكم النحوي , وأنواعه , وعلاقاته .

أما المبحث الثاني , فقد درست فيه حقيقة الذوقية في التفكير النحوي العربي .

وختمت بأبرز المظاهر التي تمخض عنها البحث .

وأخيرًا فهذا جهدي , فإن أحسنت , فهو من ربي تعالى , وإن أسأت فهو من نفسي والشيطان .

مدخل : مفهوم الحكم النحوي :

إنَّ الحكم لغةً : هو : " العلم والفقه والقضاء بالعدل... والعرب تقول : حكمْتُ وأحكمْتُ : بمعنى منعت ورددت " .^(١) ووردة في معجم الصحاح : " الحكم مصدر قولك : حكم بينهم بحكم أي قضى , وحكم له وحكم عليه " .^(٢) وجاء في التنزيل لفظة حكم (وَأَنْتِئِنَّهُ أَلْحَكْمُ صَبِيًّا) .^(٣) أي الحكمة . وورد كذلك ؛ في لسان العرب : وهي حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس , وحتكته تمنعه عن مخالفة راحته .^(٤) والحكم اصطلاحاً : هو " إسناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً " .^(٥) " وهو وضع الشيء موضعه " .^(٦) والحكم عند الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ما تثبته العلة . يقول : "علم أن العلماء اختلفوا في ذلك , يقصد إثبات الحكم في محل النص بما ثبت بالنص أم بالعلة ؟ فذهب الأكثرون إلى أنه يثبت بالعلة لا بالنص ؛ لأنه لو كان ثابتاً بالنص لا بالعلة لأدى ذلك إلى إبطال الإلحاق , وسد باب القياس , لأن القياس حمل فرع على أصل بعلة جامعة , وإذا فقدت العلة الجامعة بطل القياس وكان الفرع مقيساً من غير أصل وذلك محال " .^(٧) واستعمل الحكم بوصفه ركناً من أركان القياس ولكنه خرج عن هذه الدائرة إلى دائرة أوسع في افقها ودلالاتها فنقول : د . خديجة الحديثي في حدِّ الحكم : هو " ما يحكم به على الظاهرة النحوية الموجودة من حيث فصاحتها , وشيوعها , أو قلتها , أو ضعفها ونحو ذلك " .^(٨) فإذا كان التعليل جهازاً تفسيريًا يستند عليه لفهم نظام اللغة الداخلي والكشف عن اسراره , فإن النص هو الأداة التي تحقق التفسير الشامل لظواهر اللغة , باعتباره هو الوجود . وأن العلة تابعة له , لأنها قائمة على الافتراض والتخمين . وإذا سلمنا بما جاء به نص الأنباري , فإن الحكم لا يعكس الواقع اللغوي ولا يفسره , لأنه يغدو هو أيضاً افتراضياً وتخمينياً . فالذي دعا إليه أئمة النحو أمثال الخليل و سيبويه أن العلة مجموعة من الضوابط وجدت لفهم نظام اللغة .^(٩)

"فالحكم إذا هو خلاصة تفاعل النص والعلة وتوظيفهما بما يخدم مقاصد المتكلم والمخاطب " .^(١٠)

لقد قسم علماء النحو الحكم الى اقسام ومنهم السيوطي(ت ٩١١هـ) ، فالحكم النحوي ستة أنواع الواجب ، والممنوع والحسن ، والقبیح ، وجائز على السواء ، وخلاف الأولى .^(١١) فالواجب : نحو رفع الفاعل ونصب المفعول به ، وجر المضاف إليه وتكثير الحال والتمييز وغير ذلك ؛ والممنوع : ضد الواجب . والحسنُ : نحو رفع المضارع الواقع جزاء بعد شرط ماض . والقبیح : كرفعه في جواب شرط المضارع . وخلاف الأولى : كتقديم الفاعل . والجائز : كتقديم الخبر على المبتدأ ، والمفعول على الفاعل نحو قوله تعالى : { وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ } .^(١٢) كما أن الحكم الشرعي خمسة أنواع : واجب ، ومندوب ، ومباح ، ومكروه ، ومحظور (حرام) .^(١٣) واتسمت أحكام النحاة بنوعين من السمات : سمات ثابتة وهي الاصول التي لم يختلفوا فيها وسمات متغيرة وهي الفروع التي اختلفوا فيها ، وذهبوا مذاهب شتى .^(١٤) ومن خلال اطلاعي على مصادر الاحكام النحوية والتعديد النحوي تبين أنّ الدارسين لتلك الاحكام اختلفوا في تقسيم انواع الاحكام فمنهم من عدها خمسة انواع ، ومنهم من عدها ستة انواع وهذا الراجح برائي . فما اتفقوا فيه قاعدة الرفع والنصب والجر ، إذ ثبت عنهم رفع الفاعل والمبتدأ والخبر ، وما جرى مجراهم ، ونصب المفعول وما جرى مجراه ، وجر التوابع وما شابهها . فاللغة ذات نظام معقد يستند إلى أحكام تجريدية عقلية تسير وفق ثلاثية جدلية تتمثل في الوجوب والجواز ، والمنع .^(١٥) فالعلاقة بين الوجوب والتعليق قائمة على تشكيل الكلام وترتيبه ، وما النظم " سوى تعليق الكلم بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض ، والكلم ثلاث : اسم ، وفعل ، وحرف ، وللتعليق بينها طرق معلومة وهو يعدو ثلاثة أقسام : تعلق اسم باسم ، وتعلق اسم بفعل ، وتعلق حرف بهما ، فالأحكام النحوية لا يمكن إرجاعها إلى المناسبات العقلية القياسية وإنما تثبت بالاستعمال اللغوي " .^(١٦) ولقد تأثر الحكم النحوي بالحكم الفقهي ، يقول : د . فاضل السامرائي : " جاء في الاقتراح أنّ الحكم ينقسم إلى رخصة وغيرها ، وهو يشبه ما في أصول الفقه من انقسام الحكم الشرعي إلى رخصة وعزيمة " .^(١٧) ، وكما تأثرت الأحكام النحوية بالأحكام الفقهية فإنها قد تأثرت بالأحكام الحديثية كما نقل عن سيبويه (ت : ١٨٠هـ) ومن جاء بعده . ويرى د . محمود سليمان ياقوت أنّ سيبويه (ت ١٨٠هـ) قد استل هذه الأحكام من دراسته الحديثية الأولى إذ يقول : " ولقد أفاد سيبويه من المحدثين ؛ لأنّ لهم منهجا يمكن تطبيقه في العلوم الأخرى ومنها النحو ، وإن تلك الفائدة قد ظهرت حين توقف سيبويه أمام تلك التراكيب وحكم عليها بعدم الصحة نحويًا .^(١٨) ومما يؤكد تأثر الدراسات اللغوية والمعجمية بأحكام المحدثين والأصوليين ؛ أنّ كثيرا من المعجميين قد دأبوا في وضع ما يسجلونه من لغات في ميزان النقد مرتبها ترتيب أهل الحديث فصيح وأفصح ، وجيد وأجود ، وصحيح وضعيف ، ورديء ، ومرغوب عنه ... الخ ^(١٩) فكان موقف العلماء والباحثين من الأحكام متفاوتة ومتباينة بين ناقد عليها ورافض ، وبين مؤيد ومنتصر لها حيث يقول د . مهدي المخزومي في مدرسة الكلام التي تعتدّ بالعقل ، وتهمل أثر البلاغة والفنية في الأساليب النحوية : " وأخص ما تمتاز به ... هو الاعتداد بالعقل وأبرز خصائصها إصدار أحكام عقلية ، حتى في المجال الأدبي الفني كما كان من شأنهم في تناول موضوعات البلاغة وليس أدلّ على عنايتهم بالأحكام العقلية من بناء قضاياهم على التحسين والتقبیح العقلين والحكم على الشيء بأنّه حسن عقلا ، او قبیح عقلا ، وهو حكم نظريّ محض لا أثر للفنية فيه " .^(٢٠) ويرى احد الدارسين أنّ موقف سيبويه من التراكيب النحوية كان موقف الناقد المتبصر بالأساليب الرفيعة عند المتكلمين بهذه اللغة لم يكن ناقل فقط بل كانت له شخصية مستقلة إزاء هذه الآراء فكان يرمي بعضها بالخبث او الضعف والقبیح وليس هناك اذع من هذه العبارات ^(٢١)

دلالة الحكم النحوي :

هناك مفاهيم عديدة للدلالة النحوية وقبل الدخول بالحديث عنها نوضح ماذا يقصد بها في الاصطلاح : الدلالة النحوية : هي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة ، إذ ان كل كلمة في التركيب لا بدّ أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها .^(٢٢) فتعد الدراسة الدلالية النحوية للتراكيب أساسا لفهم المعنى على المستوى العام ؛ فالدلالة هي (الموصل للمعنى في نهاية المطاف) ، وهي غاية دراسة التركيب اللغوي والنحو هو وسيلة اللغة للتعبير عن المعنى من خلال صياغته في التراكيب المناسبة ، التي تستقيم مع الطبيعة الأسلوبية لكل لغة .^(٢٣)

علاقة النحو بالدلالة :

إن علاقة النحو بالدلالة قديمة قدم النحو نفسه ، وقد ارتبط كل واحد منهما بالآخر بأقوى الاسباب . ومن ثم كان النحو كله دلالة سواء أكان علامات اعرابية أم أساليب كلامية أم حروفا وأدوات نحوية أم قرائن وسياقات .^(٢٤) ولقد كان النحو العربي منذ نشأته الأولى مهتما بالمعنى ، يعتدّ به ، وبأثره في التقعيد ، يمدّ الجملة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة والسلامة ، ويحدد عناصر معناها ، ويكشف تركيبها ، لان الجملة هي الغاية الأولى لكل نظام نحوي .^(٢٥) وعلى هذا الاساس يمكن القول : أن التراكيب النحوية العربية أنشئت لغرض معنوي قصدي ، الغاية

منه تحقيق التواصل على مستوى رفيع. فالأنماط النحوية الكثيرة تعكس مستويات التعبير والمعنى المباشر وغير المباشر؛ فالنحاة على اختلاف مشاربهم وظفوا الأدوات الإجرائية في رصد أساليب التعبير، وأشكال التراكيب ثم وصفها وتحليلها مع أنهم لم يتعمقوا في دراسة المعنى لأنهم انصرفوا في نوحهم التعليمي العلمي إلى إبراز البنية الشكلية من عامل وإعراب وعلّة (٢٦) فكان تأسيس نظرية النظم نقلة نوعية للنحو، إذ تحول من نحو التراكيب إلى نحو النص، وهو في أصله تفكير بلاغة النص القرآني وإعجازه. فالنظم عند الجرجاني ليس شيئاً غير توكي معاني النحو وأحكامه (٢٧) ويقوم الدكتور أحمد سليمان ياقوت (الدلالة النحوية هي التي تستمد من نظام الجملة وترتيبها ترتيباً خاصاً). (٢٨) وإن المعنى العام للجملة لا يتأتى من المعنى النحوي وحده وإنما هو ثمرة ربط المعنى بعلم الدلالة، لأن المعنى الدلالي يشمل المعنى النحوي وطريقة التركيب وعلى هذا فإن الدلالة النحوية هي التي تحصل نتيجة التفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة لشغلها في بناء الجملة الواحدة. (٢٩)

المبحث الثاني : مفهوم الذوق

يعد الذوق من المواضيع التي كثر الخلاف فيها، وذلك؛ لأن النحاة أو علماء اللغة حين بنوا مواضعهم لم يشيروا إلى دليل، أو حكم يسمى (الذوق)، لكن النحاة اعتمدوا عليه في تقعيد الأحكام النحوية، وتقريرها، وتعليلها، وترجيحها، وإن لم يشيروا إلى ذلك، لأن وجوده مسألة فردية تعتمد على ذوق الفرد وقدراته و" لا تحكمه قواعد خاصة" (٣٠).

الذوق لغةً : الذُّوقُ: مَصْدَرٌ ذاقَ الشيءَ يذوقُه ذَوْقاً وَذَوْقاً وَمَذَاقاً، فَالذُّوقُ وَالمَذَاقُ يَكُونَانِ مَصْدَرَيْنِ وَيَكُونَانِ طَعْمًا، كَمَا تَقُولُ ذَوَاقُهُ وَمَذَاقُهُ طَيِّبٌ؛ وَالمَذَاقُ: طَعْمُ الشَّيْءِ. وَالدُّوْقُ: هُوَ المَأْكُولُ وَالمَشْرُوبُ. (٣١). ف" الذَّالُّ وَالواوُ وَالقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ اخْتِيارُ الشَّيْءِ مِنْ جِهَةِ طَعْمِهِ" (٣٢)، وَقيلَ: ذاقَ الطَّعامَ؛ أَي اخْتَبَرَ طَعْمَهُ بلسانِهِ، وَتذَوَّقَهُ: اخْتَبَرَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَتذَوَّقَ طَعْمَ الفِراقِ؛ أَي عاناه مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَالتذَوَّقُ إدراكٌ أَوْ وعيٌّ بِالصِّفَاتِ، وَرجلٌ ذَوَّاقٌ؛ أَي خَبِيرٌ. وَالذُّوقُ فِيمَا يَحْمَدُ أَوْ يَكْرَهُ. (٣٣) وَقيلَ: "هُوَ حاسَّةٌ معنويَّةٌ يصدرُ عنها انبساطُ النفسِ أَوْ انقباضها لدى النظرِ في أثرٍ مِنْ آثارِ العاطفةِ وَالفِكرِ" (٣٤) وَأصلُ الذُّوقِ هُوَ: "ما يَقلُّ تَتَوالَهُ دونَ أنْ يَكْثُرَ" (٣٥)

الذوق اصطلاحاً : انتقلت الكلمة من هذا المعنى الحسي الذي هو اختبار الأشياء باللسان لتحديد طعمها، إلى المعنى الاصطلاحي وهو: اختبار الأشياء بالنفس لتحديد خصائصها الجميلة أو القبيحة، كجمال الألوان وتناسقها، ورونق الألفاظ وبلاغتها (٣٦) فمن حيث الاصطلاح له تعريفات ومفاهيم كثيرة ومنها أنه: عبارة عن عمليات قبول أو رفض أو استحسان أو استهجان لموضوعات فنية أو لغوية، أي بمعنى آخر هو: نمط مركب من السلوك، يتطلب في جوهره إصدار أحكام على شيء أو موضوع أو فكرة. (٣٧) أو هو: قوة إدراكية، لها اختصاصها بإدراك لطائف الكلام، من المحسوسات من اصوات أو صور، ومحاسنه الخفية (٣٨). وقد ورد في قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (٣٩) ومن يمعن النظر في التعاريف السابقة يلحظ أن الذوق له القدرة على إصدار الأحكام، والقدرة على تمييز الرديء من الجيد، والقدرة على فهم المعاني، وقبولها ورفضها، والقدرة على الاستحسان أو الاستقباح، وأن الذوق ليس خصاً بالأدباء والشعراء والنقد فحسب، بل هو عام في كل ميادين العلم، وارتباطه بقواعد اللغة عامة بصورة واسعة، والنحو أحد هذه القواعد. (٤٠) ويمكن القول أن الإشارة إلى مصطلح (الذوق) يدل دلالة قاطعة على العلاقة المتجدرة بين الذوق العربي في الاستعمال للتراكيب، وهذا يؤكد على أن اللغة خرجت من رحم الاستعمال العربي جملة وتفصيلاً. كما ينبغي الإشارة إلى حقيقة راسخة، وهي: "ليست علاقة التعريف بالمصطلح علاقة استلزامية مطلقة، شأنها في ذلك شأن علاقة المفهوم بالتعريف، بعبارة أخرى لا يستلزم حضور التعريف حضور المصطلح، ففي بعض الأحيان نلغي التعريف مستعملاً بين أهل الاختصاص، ومتداولاً بينهم، قبل أن يتم وضع الوحدة المصطلحية العالقة بمضمونه، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالمراحل الأولى، لبداية علم من العلوم" (٤١). وهذا يعني أننا حتى حين ننظر لمصطلح (العلمية) فهو: "تصور يجعل من هذا المفهوم مفهوماً مؤسساً على نوعية المعطيات اللغوية، والمفهومية، التي تتوفر عليها لغة علم ما، فكلما دنت هذه المعطيات من مقتضيات المقاييس المذكورة، أو أذعننا لها، كانت تلك اللغة لغة علمية، معنى هذا أن (العلمية)، في ظل هذا التصور، تقوم على فكرة النظام المجرد، أي: ذلك النظام الذي يجب أن يُحترم، ليس لكونه شيئاً ينتج ويُصنع، ويُخلق من لدن من نصف لغتهم بالعلمية، وإنما لكونه شيئاً مُفكراً فيه (عقليا)، يتمتع بصفتي (العلو)، و(إحداث النظام)" (٤٢)

الالفاظ المرادفة للذوق :

هناك الفاظ مستعملة ترادف الذوق ومنها الحسّ، وتشتبك مع الذوق في المعنى الدلالي، وقد يتبادران الموقع فالمتكلم تارة يقول: (الذوق اللغوي)، وتارة (الحسّ اللغوي)، وهو لا يقصد التقريب بينهما، فالذوق بمنزلة الإحساس، والحسّ مرادف للذوق. (٤٣) فالحسّ: هو الصوت

الخفي , وحس بالشيء شعر به .^(٤٤) وقيل : " الصوت الخفي لا يدركه كل سامع , بل يعقل معناه ويفهم مغزاه من كان له سمع مرهم وأذن واعية , تترك الصوت ولو كان همساً , كالمتذوق تماماً يدرك الأشياء الخفية , ويجعلها في تصويره واضحة جليّة " .^(٤٥) إذاً الاحساس بالشيء هو الشعور بهفالحس اللغوي : هو ملكة تتكون لدى المتكلمين بلغة ما , تهديهم إلى خصائصها الذاتية , وطاقاتها التعبيرية , فيستغلون تلك الخصائص ويستثمرون هذه الطاقات ليجي كلامهم مطابقاً لأغراضهم , ومعبراً عن مقاصدهم من غير زيادة او نقصان .^(٤٦)

مصطلحات ذوقية في النحو :

لقد وضحنا أن الذوق ليس يقتصر على الادب فحسب , بل هو عام في كل ميدان , وأن النحاة استعملوا مصطلحات تدل على ذوقهم في قبول تلك الاحكام من عدمها او في ترجيح حكم على اخر ويمكن تصنيف تلك المصطلحات وفق الاتي :

- أحبُّ إلي
- أحبُّ الوجهين
- أحبها اليّ
- ما أحبها
- أستحب
- أعجبُ إلي
- أعجبُ الوجهين إلي
- لا اشتهي ذلك
- لست اشتهيها
- لست اشتهي ذلك
- حسن جميل
- قبيح
- مكروه - يكره ... الخ وغير كثير من المصطلحات التي تندرج تحت هذا المسمى .

الذوقية عند النحاة :

إن الذوق اللغوي موهبة وقدرة على إدراك معاني الأشياء , والنفوذ الى اسرارها فهو نور عرفاني يقذفه الله تعالى في قلوب أوليائه , الا أنه يصلق بالممارسة والدرس والتحصيل , فالموهبة وحدها لا تكفي إن لم يشفعها درس وإجهاد العقل والفكر ومنقن للغة ومتمكن من اساليبها , لكي يكون حكم المتذوق صادقاً قائم على معرفته لجوهر اللغة واسرارها .^(٤٧) فالذوق اللغوي يوثر تأثيراً فعلياً في اللغة , ويسهم في تنميتها , وتطور اساليبها , وبيان أصولها وخصائصها , كوضع الالفاظ إزاء المعاني الملائمة لها , والمتجانسة معها مما يجعل المتكلم , أو المستمع يحس إحساساً عميقاً بدقة اللغة ولطافتها . ومن الادلة التي تثبت تأثير اللغة بالذوق وأنه دليلاً يستند إليه النحاة هو ما قاله تمام حسان في معرض حديثه عن الحروف المتماثلة أو المتقاربة : " ولكن هناك ذوقاً وعرفاً لغوياً عند العرب أصحاب السليقة جعلهم يكرهون توالي الأمثال وتوالي الأضداد , ويألفون توالي الأشتات , فإذا توالى المثلان أو المتقاريان من هذه الأصول كره العرب تواليهما ..."^(٤٨) فذوقهم اللغوي جعلهم يرفضون مثل هذه الظواهر.^(٤٩) فهناك الكثير من الادلة التي تثبت على وجود الذوق عند النحاة فقال ابن جني : " ويحتجون فيه بتقل الحال او خفتها على النفس "^(٥٠) وإن دل هذا على شيء فهو أن النحاة كانوا يرجعون الى الذوق في تعليل القاعدة , ولم يخص بذلك واحداً من النحاة , بل نسبه الى النحويين عامة , وقد أشار الى أن النحاة حين استعملوا الذوق في تعليل اللغة كانوا موفقين الى ما ارادته العرب فعلاً.^(٥١) ويرى ابن جني(ت٣٩٢هـ) أن الاحتكام الى الذوق إنصاف لصنعة النحو , وارتقاء باللغة الى قمتها . ودعاء الى اعلان الذوق المستتر خلف القواعد , المتسبب في بنيتها اللغوية , والاستعانة به في فهم الصيغة , وتحليلها.^(٥٢) وذكر احد الدارسين أن سيبويه , والنحاة الأوائل كانوا ينطلقون في التحليل النحوي من الذوق , وتحليل السليقة اللغوية , وبيان منازعها في الابانة , واستشفاف القواعد , والقوانين التي انطوت عليها هذه السليقة , وقيل أن الفراء خاصة كان يعتمد في تحليل الأساليب , وتعليل الضوابط الإعرابية على طبيعة العربي , وحسّه في استعمال اللغة , ثم على حسه هو في فهمها.^(٥٣)

ولقد كان الفراء متفردا في معانيه بكل شيء ؛ بأرائه، وبطريقة عرضه، فضلا عن تعبيراته ، ومصطلحاته الخاصة التي لا يشاركه فيها إلا القلة ، فقد عدها احد الدارسين انها من خصائصه التعبيرية التي جاءت في كثير من مؤلفاته ، وانها حكم لطيف عرفه به الفراء ، ويقصد تلك المصطلحات التي تدل على الذوق حين يرجح حكم على اخر .^(٥٤) و ذكرت إحدى الباحثات أنه على الرغم من أنها عدت من خصائصه التعبيرية كما مر آنفا نجد من العلماء من شاركه في استعمالها أو لنقل تبعه على استعمالها ، كابن قتيبة(ت ٢٧٦هـ) ؛ الذي استعملها في مواضع كثيرة من كتابه أدب الكاتب، كقوله في (باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع) : " فإذا كانت ألف القطع مضمومة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك : أوكرمك ، أوعطيك [وَقُلْ أُوْتِينَكُم بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ] ^(٥٥) قلبت ألف القطع في الكتاب ولوا، على ذلك كتاب المصحف ، ، وإن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق وهو أعجب إلي ، وإذا كانت ألف القطع مكسورة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك (أنتك ذاهب) (أنذا جئت أكرممتي) قلبت ألف القطع ياء ، على ذلك كتاب المصحف، وإن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق وهو (أعجب إلي) " ^(٥٦) وكذلك قوله : " اختلفوا في مثل " لئيم " و " رئيس " و " بئيس " و " زئير " فكتبه بعضهم بياء واحدة اتباعاً للمصحف، وكتبه بعضهم بياءين، وهو أحب إلي". ^(٥٧) ولقد اشار ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) الى أن الذوق يعد دليلاً يهتدي به عندما تكلم على الفارق بين (لم ولما) الجازمتين للمضارع قال: " إن لما تؤذن بتوقع ثبوت ما بعدها نحو : [بل هم في شك من ذكري بل لما يؤوقوا عذاب] ^(٥٨) . اي : الي الآن لم يذوقوه وسوف يذوقوه ، ولم، لا تقضي ذلك ، ذكر هذا المعنى الزمخشري، والاستعمال والذوق يشهدان به ^(٥٩) وهذا الفرق الدقيق بين (لم ، لما) لا يدركه إلا من صقلت موهبته وسمت فطرته ^(٦٠). إن كثرة سماع النحاة وروايتهم للقرآن الكريم ولكلام العرب الفصيح قد ربى عندهم الذوق حتى صار ملكة يدركون بها كلام العرب وأغراضهم ومقاصدهم ، ويستطيعون تكوين نظرة كلية عنه ، وتمييز الخطأ من الصواب فيه، والقبیح من الحسن، والرديء من الجيد، وأن يفاضلوا بين مستوياته المختلفة ، صحة أو خطأ جمالاً أو قبيحاً ، وبهذا الذوق استطاعوا استنباط الضوابط العامة والجزئية التي يجري وفقاً لكلام العرب ^(٦١). فالذوق عند ابن جني هو القاضي ، والحكم الوحيد المرجوع اليه يقول ابن جني : " ولست تجد شيئاً مما علل به القوام وجوه الإعراب إلا والنفس تقبله ، والحس منطوا على الاعتراف به " ^(٦٢) فاعتمد النحاة على الذوق في مسائل مختلفة ، ويعد المعاصرون هم اكثر من اعتمد على الذوق وكانوا اكثر وضوحاً مما وجد في كتب القدماء فهناك من يرفض القياس النحوي ، لأن الذوق لا يقبله، وهناك من يشترط مراعاة الذوق السليم في القياس ، ويرى احد الدارسين أنه لا حاجة للتأويل المتكلف ما دام الذوق يقبل الاستعمال. ^(٦٣) وذكر احد الاساتذة أن منع عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة يتسق مع الذوق اللغوي ، لأن الوظيفة الاساسية للضمير هي ربط بين التراكيب ، والمطابقة بينهما ، وعود الضمير على متأخر يفسد التركيب ، ويجعله رديئاً ، وغير ملائم للذوق. ^(٦٤) وعدّ الدكتور تمام حسان الذوق العربي هو احد اسباب العدول الى الفرع وترك الاصل ، وهناك قواعد يرد عليها من الموقع ما يجعل الالتزام بتطبيقها في النطق منافياً للذوق مثل تجاوز الساكنين ، فهو الاصل ولكن يعدل عنه ؛ تخلصاً ^(٦٥). وهناك من يرى أن اللغة ينبغي أن تُدرك بالذوق ، والحس قبل المنطق ، والعقل اللذين اعتمدهما النحاة في قولهم : إن حالة أفراد الفعل مع تثنية الفاعل أو جمعه هي القياس ، وأن ترك ذلك خروج عنه. ^(٦٦) وبالذوق اللغوي ترد الظواهر اللغوية الى الاصل الذي تنبعث منه ، ولهذا اثر كبير في اللغة ، إذ به نستطيع أن نصوغ القواعد والاطر التي تحكم سير العملية اللغوية ، ومعرفة الاصل والفرع دلالات كثيرة ، واثر كبير في الاستعمال ، فيه نعرف لم عبر بالفرع هنا وجاء بالأصل هناك وهل التعبير بالفرع يقوم مقام الاصل ؟ وهل لاستعمال الفرع عدولاً عن الاصل مغزى معين ؟ ف" الذوق العربي في الأداء اللغوي (النطق) وما يرتبط بهذا الذوق من الظواهر السياقية، فقد تكون هناك قاعدة أصيلة صوتية أو صرفية أو نحوية يرد عليها من الموقع ما يجعل الالتزام بتطبيقها في النطق منافياً للذوق العربي ، فالأصل الفك ولكن توالي المثليين يؤدي إلى إيجاد قواعد فرعية للإدغام ، ومثل ذلك يقال في حركة الاعراب و العدول عنها إلى سكون الوقف أو إلى حركة المناسبة والأصل التصحيح ولكن الموقع قد يحتم العدول إلى الإعلال والإبدال ، والأصل أن تبدأ الكلمة (من حيث نظام اللغة- أي من الناحية النظرية البحتة) بالساكن في بعض الحالات، و يعدل عن هذا الاصل بقاعدة التواصل ، والأصل أن يتجاوز ساكنان نظرياً ولكن يعدل عن هذا الاصل إلى التخلص- وهكذا الحال مع ظواهر الحذف والإسكان والطول والقصر والإفراد والتشديد والإشباع والأضعاف... الخ ^(٦٧) فالفيصل في حسن الاداء وقوته وجماله لا يقتصر على القياس اللغوي انما يتعداه الى الذوق العربي المتمرس بنصوص اللغة واثارها المختلفة. ^(٦٨) ولم يقتصر استعمال الحكم الجمالي النحوي على النحاة ، بل استعمله المفسرون الذين اعتنوا بالتحليلات اللغوية ، كالطبري(ت ٣١٠هـ)، والزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، وابي حيان (ت ٧٤٥هـ)، وهناك في تفسيرهم احكام نحوية ذات بعد جمالي متناثرة ففي سياق الترجيح استعملوا الفاظاً تدل على الذوق منها (الاقوى) و(الاجود) و(الاحسن) .. وغيره كثير. ^(٦٩) ولقد فقد اكثر المتكلمين بالعربية في هذا العصر الحس اللغوي ، أو تلك الملكة الدقيقة ، التي تجنبهم وضع اللفظ في غير موضعه

وتصون كلامهم من الحشو والفضول، وترتفع به عن الهذر والتطويل، ومعنى ذلك أنه فقدان الحس اللغوي جرّ على العربية المعاصرة ظاهرتين خطيرتين هما :

- انعدام الإيجاز .

- انعدام الدقة : اي التعبير عن المعنى بغير اللفظ الدال عليه أو المخصص له.^(٧٠)

فيرى احد الدارسين أن التعليقات التي وردت في كتاب سيبويه تتصف بانها نابعة م حسّ لغوي ، ويرى اخر أن سيبويه يلجّ على جانب المعنى ، والدلالة ، والخطاب ، مختكماً الى مقياس الحسن، والقبح ، وذوق العربية في صوغ أساليبها ، فما وافق ذلك قبله واستحسنه ، وما خالفه فإنه رده ، واستقبجه.^(٧١) فالحسن والقبح كانا نصب عينيّه في الحكم ، فردّ اليهما صحة التأليف وفساده ، فكان سيبويه يرمي الى ربط التركيب بمعناه ، والنظر في تركيب الجمل ، وسرّ حسنها أو قبحها ، وكانت دعوته الى دراسة النحو على منهاج جديد ، يقوم على الحسّ والتذوق وحسن التخيّر.^(٧٢) وأن تلك المصطلحات التي استعمالها الفراء مثل (الأحب) و(الأعجب) و(اشتبهى) ، غيرها لا بد انها تولد من معنى الانقباض والانبساط اللذين يصيبان النفس فهي تبدوا نفسية أو شخصية اكثر مما هي علمية ؛ اذ تختلف عن قول العلماء (يجوز) و (لا يجوز) ، التي تبدوا علمية بحتة لا صلة لها بالذوق الشخصي.^(٧٣) فكانت نظرة النحاة الأوائل من أمثال سيبويه ، وابن جني ، والجرجاني(ت ٤٧١هـ) الى النحو تشمل العلاقة التي تنشئها اللغة بين مفرداتها ، وكشف معانيها ، والبحث فيما وراء الجملة ، ليدل فيها كل ما يراعي لجودة الكلام ، وحسن سبكه^(٧٤) فلكل إنسان ذوق خاص به مختلف عن غيره ، وهو أشبه بالبصمة الخاصة وهذا من اكثر ما يميز بين النحوي من النحاة او النقاد ، وبهذا الذوق يمكن تفسير اختلاف أعلام المذهب النحوي الواحد، فسيبويه له ذوق مختلف عن الخليل أو المبرد أو الفراء ، والفراء له ذوق مختلف عن الكسائي وغيره من أبناء مذهبه النحوي. وهذا الذوق يصفل مع الايام بزيادة المعارف والعلوم.^(٧٥) فقد كان للنحو روح مشعّة ، لها جلالها وقيمتها ، فكان مرهف الحسّ ، ذوّاقاً وهو يترجم السليقة العربية ، والفترة المستقيمة ، والذوق السليم الى قواعد ، وضوابط على لسان سيبويه.^(٧٦) فمفهوم الجمال ، يختلف من شخص الى آخر، والحكم بالشيء بأنه جميل ، أو قبيح يعود الى ذوق الانسان ، والذوق يحكمه تكوين الانسان ، ولا يختلف الحال بالنسبة للنحاة فإنهم بتكوينهم الثقافي ، وتذوقهم لكلام العرب ، وأساليبه لم يروا الجمال إلا فيما وافق كلام العرب ، وكلما خالفه ، أو ابتعد منه ازداد قبحاً ، فالجمال ما وافق النفس وتكوينها.^(٧٧)

دليل وجود الذوق عند النحاة :

إن المطلع على كتب النحاة يلحظ مدى وجود الذوق عندهم من خلال تعبيراتهم الواضحة او من خلال كثرة التعليقات ، وبيان السبب في مجيء الحكم ، والصيغة ، فليس هناك حكم او مسألة ليس لها تعليل ، مع بيان الفرق والشبه والربط ، وكل ذلك يدل على احساس لغوي دقيق . او اسناد التعليل الى إرادة العرب منها تمييز التراكيب القبيحة ، والحسنة ، والثقيلة ، وقبولها ، ورفضها لأجل ذلك ، فنتتأثر عبارات تدل على اعتماد الذوق في تعليل اللغة و تجويزها ، ومنها ما جاء في الكتاب : ولو قلت (كان رجل في قوم عاقل) لم يحسن ؛ لأنه لا يُستتكر أن يكون في الدنيا عاقل ، وأن يكون من قوم ، فعلى هذا النحو يحسّن ويقبّح.^(٧٨) ومن تلك الاحكام ما وردة صريحاً بتعبيرات تدل على الذوق عند الفراء بألفاظ (أحب) و(اشتبهى) و(أعجب) وغيرها ، وهذا الاحكام لم تكن وجهة نظر الفراء (ت ٢٠٧هـ) من دون أن يقدم دليلاً أو ما يؤيد حكمه هذا ، فترى اعتمد مسوّغ واحد امثال (الحكم النحوي ، أو عدم النظير ، او تفضيل الرفع ، أو اعتماده على الشخصيات ، أو عدم مخالفة رسم الكتاب ، أو اعتماده على قراءة دون اخرى ، أو شذوذها ، أو اجماع القراء ، أو اسناده الى العربية ، أو المعنى) وتارة اعتمد على مسوّغين امثال (رؤوس الآيات وكلام العرب ، أو مخالفة الكتاب وضعف المعنى ، أو التفسير والاجماع) ، وفي بعض الاحيان حكم من دون مسوّغ .^(٧٩)

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ❖ إستمولوجيا اللغة النحوية : بحث في مقاييس العلمية ومرجعيات التأسيس والتأصيل ، د. زكرياء أرسلان ، كنوز المعرفة ، عمان ، ط ١ / ٢٠١٦م
- ❖ ابن جني النحوي: فاضل صالح السامرائي، دار النذير للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٣م :
- ❖ أثر الذوق في الخلاف النحوي : د. محمد خالد الزهاوي ، مجلة أبوليوس ، مجلد ٨، العدد ١ ، ٢٠٢١م
- ❖ الأحكام التقويمية في النحو العربي (دراسة تحليلية) : نزار بنيان الحميداي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ٢٠١١م
- ❖ الأحكام الذوقية عند الفراء - عرض وتحليل : فاطمة ناظم العتاي ، مجلة الاستاذ ، العدد ٢٠٥ ، مجلد الاول ، ٢٠١٣م : ١٢٧

- ❖ الأحكام النحوية بين النحاة وعلماء الدلالة دراسة تحليلية نقدية , د. دليلة مزوز , عالم الكتب الحديثة , اربد الاردن, ط ١ , ٢٠١١
- ❖ أدب الكتاب : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تحقيق: محمد الدالي, الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت
- ❖ الأصول في النحو : ابو بكر محمد بن سهل بن السراج , تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي , مؤسسة الرسالة , بيروت - لبنان , ١٩٨٨م
- ❖ الاقتراح في علم أصول النحو : السيوطي , تحقيق محمد حسن اسماعيل الشافعي , دار الكتب العلمية بيروت , ط ١ , ١٩٩٨م
- ❖ البعد الجمالي في التحليل النحوي عند المفسرين : د. محمود حسن الجاسم , حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية , الحولية الرابعة والثلاثون , ٢٠١٤م
- ❖ البناء الداخلي للمعجم العربي دراسة تحليلية تقويمية (رسالة ماجستير) , علي حواس , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , ٢٠٠٢م
- ❖ التذوق الأدبي طبيعته , نظرياته , معايير , قياسه : ماهر شعبان عبد الباري : دار الفكر - عمان الطبعة ٣ , ٢٠١١ ,
- ❖ التعريفات , الشريف الجرجاني , تحقيق عبد المنعم الحفني , دار الرشد , القاهرة : ١٠٢ .
- ❖ الخصائص : لابي الفتح عثمان ابن جني , تحقيق : محمد علي النجار , عالم الكتب , بيروت :
- ❖ الدرس الدلالي في خصائص ابن جني : د. أحمد سليمان ياقوت, دار المعرفة الجامعية , ط ١ , ١٩٨٩م ٢٨ وينظر : دلالة الالفاظ : د. ابراهيم أنيس , مكتبة الأنجلو المصرية , ط ٣ , ١٩٧٦م
- ❖ الدلالة اللغوية عند العرب : د. عبد الكريم مجاهد , دار الضياء , عمان , ١٩٨٥م
- ❖ الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين , د. زينب مديح جبارة النعيمي , جامعة واسط/ كلية التربية الاساسية , مجلة واسط للعلوم الإنسانية - العدد (١٢)
- ❖ الدلالة ونظرية النحو العربي : محمد عامر معين , رسالة ماجستير , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , ١٩٩٧م
- ❖ دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني : تحقيق محمد التنجي , دار الكتب العربي بيروت , ط ٣ , ١٩٩٩م
- ❖ دلائل الإعجاز , شرحه وعلق عليه ووضع فهارسه محمد التنجي , دار الكتاب العربي بيروت , ط ٣ , ١٩٩٩م
- ❖ الذوق اللغوي واثره في اللغة : د. عمر عوني , مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية , المجلد ٧ , العدد ٤ ,
- ❖ شرح قطر الندى
- ❖ العربية المعاصرة والحسّ اللغوي : د. نعمة رحيم العزاوي , مجلة الذخائر , العدد ٤ , المجلد الخامس عشر , ٢٠٠٠م:
- ❖ علم الدلالة التركيبي: دراسة تطبيقية : د. عبد الرحمن طعمة , دار النابغة للنشر , كلية الآداب - جامعة القاهرة , ط ١
- ❖ كشاف اصطلاحات الفنون : محمد علي التهانوي : تحقيق رفيع العجم - علي دحروج , مكتبة لبنان , ط ١ , ١٩٩٦م
- ❖ لسان العرب : ابن منظور (ت ٧١١) , مادة : (حكم) ١٢٩/٢ , دار صادر للطباعة والنشر بيروت , لبنان , ط ١ , ١٩٩٧م
- ❖ اللغة والنحو دراسات تاريخية وتحليلية ومقارنة : د. حسن عون , مطبعة , ط ١ , ٢٠٠٦م
- ❖ لمع الأدلة في اصول النحو , تقديم وتحقيق : سعيد الافغاني , دار الفكر , دمشق بيروت - ط ٢ , ١٩٧١م
- ❖ المحصول في علم اصول الفقه : فخر الدين الرازي , تحقيق : طه جابر فياض العلواني , مؤسسة الرسالة , بيروت-لبنان , ط ٢ , ١٩٩٢م
- ❖ المدارس النحوية , د. خديجة الحديثي, الأمل - اربد , الاردن , ط ٣ , ٢٠٠١م
- ❖ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو , منشورات : مصطفى البابي الحلبي , ط ٢ , ١٩٨٢م ,
- ❖ معاني النحو في التراث العربي في ضوء علم اللغة الحديث : د. راشد أحمد جراري , مجلة بحوث كلية الآداب , جامعة المنوفية , العدد ٤٢ , يوليو , ٢٠٠٠م
- ❖ معايير القبول والرفض النسبية في كتاب سيويه : مريم عابد (رسالة دكتوراه) جامعة ام القرى _ كلية اللغة العربية - السعودية
- ❖ معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : لابي إسماعيل بن حماد الجوهري : تحقيق اميل بديع يعقوب , ومحمد نبيل طريفي , دار الكتب العلمية بيروت , ط ١ , ١٩٩٩م
- ❖ معجم الوسيط :

- ❖ معجم مفردات ألفاظ القرآن : ابي القاسم الحسن بن محمد المعروف ب (الراغب الاصفهاني), تحقيق صفوان دواوودي , دار القلم - الدار الشامية , ط٤ , ٢٠٠٩ :
- ❖ معجم مقاييس اللغة : احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي , ابو الحسن تحقيق : عبد السلام هارون , دار الفكر , ١٩٧٩م : ٣٦٤/٢ , وينظر : الذوق اللغوي واثره في اللغة : د. عمر عوني .
- ❖ موقف النقاد العرب القدامى من قضية الذوق الفني : جهاد المجالي : مؤتمة للبحوث والدراسات : الأردن : مجلد ٨ , العدد ٢
- ❖ النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي .د. محمد حماسة عبد اللطيف , ط١ , القاهرة , ١٩٨٣م
- ❖ نظرية الجمال في النحو العربي : د. محمد خالد الرهاوي مجلة التراث العربي , العدد ١٧ والعدد ١١٨ , ٢٠١٥م

الهوامش

- ١- لسان العرب : ابن منظور (ت ٧١١) , مادة : (حكم) ١٢٩/٢ , دار صادر للطباعة والنشر بيروت , لبنان , ط١ , ١٩٩٧م : ١٤١/١١
- ٢- معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :لابي إسماعيل بن حماد الجوهري : تحقيق اميل بديع يعقوب , ومحمد نبيل طريفي , دار الكتب العلمية بيروت , ط١ , ١٩٩٩م : ٢٢٥/٥ .
- ٣- مريم : ١٢ .
- ٤- ينظر : لسان العرب , مادة (حكم) دار إحياء التراث العربي , دار صادر بيروت ١٢ : ١٤٤ .
- ٥- التعريفات , الشريف الجرجاني , تحقيق عبد المنعم الحقني , دار الرشد , القاهرة : ١٠٢ .
- ٦- المصدر نفسة : ص ٥١
- ٧- ينظر لمع الأدلة في اصول النحو , تقديم وتحقيق : سعيد الافغاني , دار الفكر , دمشق بيروت - ط٢ , ١٩٧١م : ١٢١ .
- ٨- المدارس النحوية , د. خديجة الحديثي, الأمل - اريد , الاردن , ط٣ , ٢٠٠١م : ٢٩٨
- ٩- ينظر : الاحكام النحوية بين النحاة وعلماء الدلالة دراسة تحليلية نقدية , د. دليلة مزوز , عالم الكتب الحديثة , اريد الاردن , ط١ , ٢٠١١
- ٨-٩
- ١٠- الاحكام النحوية بين النحاة وعلماء الدلالة : ٩ .
- ١١- ينظر : الاقتراح في علم أصول النحو :السيوطي , تحقيق محمد حسن اسماعيل الشافعي , دار الكتب العلمية , بيروت , ط١ , ١٩٩٨م : ١٩ .
- ١٢- البقرة / ١٢٤ .
- ١٣- ينظر : المحصول في علم اصول الفقه :فخر الدين الرازي , تحقيق : طه جابر فياض العلواني , مؤسسة الرسالة , بيروت-لبنان , ط٢ , ١٩٩٢م : ٩٣ .
- ١٤- ينظر : الاحكام النحوية بين النحاة وعلماء الدلالة , د. دليلة مزوز : ١ .
- ١٥- ينظر : الاحكام النحوية بين النحاة وعلماء الدلالة : ١١ .
- ١٦- دلائل الإعجاز , شرحه وعلق عليه ووضع فهارسه محمد التنجي , دار الكتاب العربي بيروت , ط٣ , ١٩٩٩م : ١٣-١٤ .
- ١٧- ابن جني النحوي : فاضل صالح السامرائي , دار النذير للطباعة والنشر , بغداد , ١٩٧٣م : ١٤٤ .
- ١٨- ينظر : الأحكام التقويمية في النحو العربي (دراسة تحليلية) : نزار بنيان الحميداي , دار الكتب العلمية - بيروت , ط١ , ٢٠١١م : ١٤ .
- ١٩- ينظر :البناء الداخلي للمعجم العربي دراسة تحليلية تقويمية (رسالة ماجستير) , علي حواس , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , ٢٠٠٢م : ١٢٠ .
- ٢٠- ينظر : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو , منشورات :مصطفى البابي الحلبي , ط٢ , ١٩٨٢م , ص: ٤٨ وينظر :الاحكام التقويمية في النحو العربي : ١٥
- ٢١- ينظر : الأحكام التقويمية في النحو العربي : ١٧
- ٢٢- ينظر : الدلالة اللغوية عند العرب : د. عبد الكريم مجاهد , دار الضياء , عمان , ١٩٨٥م : ١٩٤

- ٢٣- ينظر: علم الدلالة التركيبي: دراسة تطبيقية: د. عبد الرحمن طعمة , دار النابعة للنشر , كلية الآداب - جامعة القاهرة , ط١ : ١١
- ٢٤- ينظر : الدلالة ونظرية النحو العربي :محمد عامر معين ، رسالة ماجستير، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٧م : ٧
- ٢٥ - ينظر : النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي .د. محمد حماسة عبد اللطيف ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٣م : ١-٩
- ٢٦- ينظر : الاحكام النحوية بين النحاة وعلماء الدلالة , د. دليلة مزوز , ص : ٣٠٠.
- ٢٧- ينظر : دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني : تحقيق محمد التنجي , دار الكتب العربي ,بيروت , ط٣, ١٩٩٩م : ٣٠٠ .
- ٢٨- درس الدلالي في خصائص ابن جني : د. أحمد سليمان ياقوت, دار المعرفة الجامعية , ط ١ , ١٩٨٩م ٢٨ وينظر : دلالة الالفاظ : د. ابراهيم أنيس , مكتبة الأنجلو المصرية , ط٣, ١٩٧٦م : ٤٨
- ٢٩- ينظر: الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين , د. زينب مديح جبارة النعيمي , جامعة واسط/ كلية التربية الاساسية , مجلة واسط للعلوم الإنسانية - العدد (١٢) , ص: ١٠
- ٣٠- الذوق اللغوي واثره في اللغة : د. عمر عوني , مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية , المجلد ٧ , العدد ٤ , ص ١٥٧
- ٣١- ينظر : لسان العرب : ١١١/١٠
- ٣٢- معجم مقاييس اللغة : احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي , ابو الحسن تحقيق : عبد السلام هارون , دار الفكر , ١٩٧٩م : ٣٦٤/٢
- , وينظر : الذوق اللغوي واثره في اللغة : د. عمر عوني , ص ١٥٥
- ٣٣- ينظر : أثر الذوق في الخلاف النحوي : د. محمد خالد الزهاوي , مجلة أبوليوس , مجلد ٨ , العدد ١ , ٢٠٢١ , ص : ٧٨
- ٣٤- ينظر : معجم الوسيط : ٣١٨/١ .
- ٣٥- معجم مفردات ألفاظ القرآن : ابي القاسم الحسن بن محمد المعروف ب (الراغب الاصفهاني) , تحقيق صفوان دواوودي , دار القلم - الدار الشامية , ط٤ , ٢٠٠٩ : ١٨٥
- ٣٦- ينظر : موقف النقاد العرب القدامى من قضية الذوق الفني : جهاد المجالي : مؤتة للبحوث والدراسات : الأردن : مجلد ٨ , العدد ٢ , ص: ١٥٨, وينظر : الذوق اللغوي واثره في اللغة: ١٥٥-١٥٦
- ٣٧- ينظر : التذوق الأدبي طبيعته, نظرياته , معاييره , قياسه : ماهر شعبان عبد الباري :دار الفكر - عمان الطبعة ٣ , ٢٠١١ , ص: ٨٦ , وينظر : أثر الذوق في الخلاف النحوي: ٧٨
- ٣٨- ينظر : التعريفات للجرجاني : ١٠٧ , وكشاف اصطلاحات الفنون : محمد علي التهانوي : تحقيق رفيق العجم - علي دحروج , مكتبة لبنان , ط ١ , ١٩٩٦ : ١٤٤٤/١
- ٣٩- الروم : ٣٣
- ٤٠- ينظر : أثر الذوق في الخلاف النحوي : ٧٨
- ٤١- إستمولوجيا اللغة النحوية : بحث في مقاييس العلمية ومرجعيات التأسيس والتأصيل , د. زكرياء أرسلان , كنوز المعرفة , عمان , ط ١ / ٢٠١٦ : ٥٩
- ٤٢- المصدر نفسه : ٨٦
- ٤٣- ينظر : الذوق اللغوي واثره في اللغة : ١٥٧
- ٤٤- لسان العرب : مادة (حسّ) : ٤٩/٦
- ٤٥- الذوق اللغوي واثره في اللغة : ١٥٧
- ٤٦- العربية المعاصرة والحسّ اللغوي : د. نعمة رحيم العزاوي , مجلة الذخائر , العدد ٤ , المجلد الخامس عشر , ٢٠٠٠م : ٧
- ٤٧- ينظر : الذوق اللغوي واثره في اللغة : ١٥٧-١٥٨
- ٤٨- الأصول في النحو : ابو بكر محمد بن سهل بن السراج , تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي , مؤسسة الرسالة , بيروت - لبنان , ١٩٨٨م : ١٣٥
- ٤٩- ينظر : الذوق اللغوي واثره في اللغة : ١٦٠-١٦١
- ٥٠- الخصائص : ٤٩/١

- ٥١- ينظر : معايير القبول والرفض النسبية في كتاب سيبويه :مريم عابد (رسالة دكتوراه) جامعة ام القرى _ كلية اللغة العربية - السعودية
٢٣-٢٢:
- ٥٢- ينظر : المصدر نفسه : ٢٣
- ٥٣- ينظر :المصدر نفسه : ٢٤-٢٥
- ٥٤- ينظر : الأحكام الذوقية عند الفراء- عرض وتحليل : فاطمة ناظم العنابي , مجلة الاستاذ , العدد ٢٠٥ , مجلد الاول , ٢٠١٣م : ١٢٧
- ٥٥- ال عمران : ١٥
- ٥٦- أدب الكتاب : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تحقيق: محمد الدالي, الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت
٢٢٤: , وينظر : الأحكام الذوقية عند الفراء : ١٢٨
- ٥٧- أدب الكتاب: ٢٦٥
- ٥٨- ص: ٨
- ٥٩- شرح قطر الندى : ٨٤ وينظر: الذوق اللغوي واثره في اللغة : ١٥٩
- ٦٠- ينظر: المصدر نفسه: ١٥٩
- ٦١- اثر الذوق في الخلاف النحوي : ٨٠
- ٦٢- الخصائص : لابي الفتح عثمان ابن جني ,تحقيق :محمد علي النجار, عالم الكتب , بيروت : ٥٢/١ , وينظر معايير القبول والرفض :
٢٤
- ٦٣- ينظر: معايير القبول والرفض النسبية : ٢٧
- ٦٤- ينظر: اللغة والنحو دراسات تاريخية وتحليلية ومقارنة :د. حسن عون , مطبعة , ط١ , ٢٠٠٦م : ٧٩ , وينظر: ينظر: معايير القبول والرفض النسبية: ٣٠
- ٦٥- ينظر: الاصول : ١٣٦ , وينظر معايير القبول والرفض : ٣١
- ٦٦- ينظر : معايير القبول والرفض : ٣١
- ٦٧- الاصول : ١٤٦ , وينظر الذوق اللغوي واثره في اللغة : ١٦٤
- ٦٨- ينظر الذوق اللغوي واثره في اللغة : ١٦٤
- ٦٩- ينظر : البعد الجمالي في التحليل النحوي عند المفسرين : د. محمود حسن الجاسم ,حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ,الحولية الرابعة والثلاثون , ٢٠١٤م : ١٤ , وينظر : معايير القبول والرفض النسبية: ٣٢
- ٧٠- ينظر : العربية المعاصرة والحسّ اللغويّ : د. نعمة رحيم العزاوي , مجلة الذخائر , العدد ٤ , المجلد الخامس عشر , ٢٠٠٠م : ٨ ,
وينظر : معايير القبول والرفض النسبية: ٣٥
- ٧١- ينظر : معايير القبول والرفض النسبية: ٣٦
- ٧٢- ينظر : معاني النحو في التراث العربي في ضوء علم اللغة الحديث : د. راشد أحمد جباري , مجلة بحوث كلية الآداب , جامعة المنوفية , العدد ٤٢ , يوليو , ٢٠٠٠م : ٦٢-٦٩ , وينظر : معايير القبول والرفض : ٣٧-٣٨
- ٧٣- ينظر : الاحكام الذوقية عند الفراء : ١٢٨
- ٧٤- ينظر : معايير القبول والرفض النسبية : ٣٩
- ٧٥- ينظر : اثر الذوق في الخلاف النحوي : ٨٢
- ٧٦- ينظر : معايير القبول والرفض : ٤٢
- ٧٧- ينظر : نظرية الجمال في النحو العربي : د. محمد خالد الرهاوي مجلة التراث العربي , العدد ١٧ والعدد ١١٨ , ٢٠١٠م : ٢٨٧. , وينظر
معايير القبول والرفض : ٤٧
- ٧٨- ينظر : معايير القبول والرفض النسبية : ٤٤-٤٦
- ٧٩- ينظر : الأحكام الذوقية عند الفراء : ١٢٩-١٣٧